باردا كما اذا كان الجزء البارد منه غليظ جدا ايضا لا ينفصل عن
حرارتنا الغريزية انفعالا ظاهرا بل ينفعل الجزء الحار فقط فيسخن
وكما اذا كان الدواء مع برودته هينا فيستعمل في البدن
ويسخنه فان السحم مع برده يسخن البدن وقد يكون مزاج
الدواء بالاعتبار الى حارا وبالاعتبار الى باردا وقد يكون
باحد الاعتبارين اشد في ذلك او اضعف ولو كان كل دواء
له كيفية ما فانه يجب ان يفعل في البدن تلك الكيفية لكان
يجب ان يكون الدواء المعتدل وهو الذي لا يسخن بدن الانسان
ولا يبرده ولا يرطبه ولا ييبسه مساويا للانسان في مزاجه
ولو كان كذلك لكان انسانا وقد فرغنا من هذا وامثاله
في شرحنا للكتاب الاول وفي اكثر الامر فان مزاج الدواء
بالاعتبار الثاني ينقص عن مزاجه بالاعتبار الاول
وخصوصا البارد وذلك لاجل تعديل مزاج البدن لمزاج
الدواء فان البدن كما ينفعل عن الدواء كذلك يفعل فيه
ويكون هذا الانفعال في الدواء البارد اكثر لان الذي يحيله
في البدن امران وهما مزاج البدن والسخونة التي تكون
في باطنه واما الدواء الحار فانما يحيله الى قرب الاعتدال
مزاج البدن فقط واما سخونة باطنه فقد تقوي حرارته
وكلما كان نفوذ الدواء ابطأ كان انكسار كيفيته اكثر ولذلك
كلما كان الدواء اضعف كان انكسار كيفيته اكثر لان قوة البدن
على احالته تكون اكثر
قال في القانون غذاء المحتجم يجب ان يكون بعد ساعة
والسبب في ذلك ان عقيب الحجامة تكون الطبيعة بعد

قريبة

قريبة من الموضع المحجوم فلا يكون تصرفها في الغذاء تاما والصبي
يحتجم من السنة الثامنة وبعد ستين سنة لا يحتجم البتة الوقت
بين الحجامة في هذا وبين الفصد فان الفصد لا يجوز قبل اربعة عشر
سنة ويجوز الحجامة والحجامة لا تجوز بعد ستين سنة ويجوز الفصد
وذلك ان كون الفصد يخرج دما كثيرا يمنعه استعماله قبل السن
الرابع عشر لان الدم يكون ح مع كونه قليلا محتاجا اليه كثيرا
لاجل النمو ويجوز الحجامة لان ما يخرج من الدم قليل واما بعد
الستين فلا يجوز الحجامة لانها تخرج الدم الرقيق وهو قليل
جدا ويجوز الفصد لانه يخرج الدم الغليظ ولا يجوز الحجامة
قبل الستين وذلك لقلة الدم جدا ح بسبب كثرة استعمال
الاعضاء له من التغذية والنمو فلا يبقى فيه فضل يخرج بالحجامة

متى كانت حماه في الغاية القصوى حدا من الحدة فان انقضاءها
يكون في اليوم الرابع او الخامس قبل ان تبلغ السابع
ويكون انقضاؤها بحران محسوس او انها تتحلل فلم تحتمل البدن
في ذلك الوقت الى غذاء اصلا فان غذاه اشغلت القوة الطبيعية
عن دفع مادة المرض لاشتغالها بهضم الغذاء ويكون غذاه
الماء القراح فقط فان كان المرض اقل حدة من ذلك وهو
الذي يكون انتهاؤه الى الرابع عشر فيعطى ماء الشعير في النهار
مرة او مرتين فان كان المرض فيه حدة ممكن ان يبلغ العشريني
يوما فيعطى ماء الشعير الغليظ مع الجلاب اول النهار والمزورة
اخر النهار وعلى هذا القياس يكون تدبير الامراض بالغذاء
فان بعض الامراض يكون طويلا كالحمى البلغمية او السوداوية

Copyright © King Saud University